

الباب الثالث

في آدابها وحقوقها ولوازمها

ينبغي ان يختار للوزارة من اجتمعت فيه الاخلاق الحميدة ، والافعال الرشيدة وعرف بالآراء السديدة ، وجودة التدبير ، وصواب الآراء المفيدة فتكون فيه العدالة والتزاهة ، والشجاعة ، والسياسة . واذا كان زمان الصلح^(١) والهدنة يصلح ان يكون الوزير حليما ساكنا ، واذا كان زمان الفتن والحروب يصلح ان يكون شجاعا صارما .

قال بمض الفضلاء : شرايط^(٢) الوزارة خمسة :

اولها^(٣) : العدل ؛ ليكون منصفا في حكمه ، وتسلم الرعية من ظلم غيره وظلمه .

الثاني : الامانة؛ ليفي بما عليه ، ويستوفي ما له ، ولا يختزل^(٤) لنفسه ،
تسير عماله بسيرته .

الثالث : الكفاية ، وهي العلم بالاعمال الديوانية ، والتصرفات ، ووجوه تمير الاموال والاستخراجات ، فيضع الامور في مواضعها ، ويرتب الاعمال على قواعدها .

الرابع : السياسة ؛ فيعرف مداراة الجند ، وتأليفهم^(٥) ، وجمعهم

(١) في ب ، ج ، د السلم .

(٢) في ب شروط .

(٣) في ب الاول وسقطت الكلمة من ج ، د .

(٤) في ب يختزل ، واختزل الوديمة خانها ، وامتنع عن ردّها .

(٥) في د تأليفهم .

وتفريقهم ، ويكون خيرا بالمكائد الحربية^(٦) ، والخدع ، وحفظ البلاد ،
والتغور ، والقلاع .

الخامس : ان تجتمع فيه الخشونة واللفظ ، فيخشن على القوي
حتى يُلين عريكته ، ويلين للضعيف حتى ينال من الانصاف بغيته ، ويكون
بذلك مقداما على المخاوف ، جسوراً على الاشغال ان اضطر اليها . محجماً
عن التغيرات^(٧) ان منع الرأي السديد عنها .

وقال ابو زيد البلخي^(٨) في صفة الوزير الكامل : ينبغي ان يكون
جامعا لخصال الخير ومحاسن الشيم ، تجتمع فيه البشاشة ، والوقار ، والحلم ،
والهيبة ، والاقدام والثبات ، ليضع كل شيء في موضعه . هذا مع العفة
والنزاهة ، وعزة النفس . والعلم بضاعة الكتابة ، وضوابطها ، وحسن
العبارة ، والعلم بالسير والاحبار الماضية ، فانها تفيد الاطلاع على التجارب ،
والموائد ، وليكن ذا هيئة^(٩) جميلة ، وصورة مقبولة ، وان كان قد بلغ
اشده وبلغ الاربعين^(١٠) سنة كان احمد ووافق ، واكثر حكمة وتجربة .

وقال غيره : ينبغي أن يكون الوزير الفاضل ذا هيئة^(١١) ، وهيبة ،
يسكته الحلم ، وينطقه العلم . له خط وبلاغة في ايجاز ، وفصاحة ، وتوصل

(٦) زيادة من ب ، ج .

(٧) التقرير : التعرض للهلاك .

(٨) هو احمد بن سهل ، ولد في بلخ سنة ٢٣٥هـ ، وتوفي نحو سنة

٣٢٢هـ ، عرضت عليه الوزارة فرفضها ، وكان معلماً للصبيان ، ثم
رفعه العلم ، فكان يجمع بين العلوم القديمة والحديثة ، ويسلك
في مؤلفاته طريق الفلاسفة ، انظر (الفهرست ٢٤٠) .

(٩) في د هيبة .

(١٠) في د أربعين .

(١١) في د هيبة .

الى الاغراض وتأت^(١٢) في المخاطبات • والاصل في ذلك الديانة والامانة
والنزاهة •

وقيل : اضر^(١٣) ما على الملك ان يكون وزراؤه^(١٤) ، ونوابه يجيدون
القول ، ولا يجيدون العمل ، فيركن الى أقوالهم ، وتحتل المملكة باهمالهم ،
او بقبح^(١٥) اعمالهم • وقال بعض الحكماء : اذا رأيت الوزير يجمع المال
لنفسه قابعه ، فلا خير فيه ؛ لان حب المال يغطي على العقل ، ويمنعه عن
مشاهدة المصالح • واذا رأيت الوزير يحب الصيت ، والذكر لنفسه مع
اهمال جانب الملك ، فلا خير فيه ، فانه قد كفر نعمة الملك ، وهو السبب فيما
حال من ذلك •

وكانت الاكاسرة تشتترط في اتخاذ الوزير سلامة الحواس ، وسلامة
الاعضاء ، وجمال الصورة ، مع ما سبق ذكره من العقل ، والرأي ، والهيئة
والنوقار ، وغير ذلك • وان انضاف^(١٦) الى ذلك ان يكون حسن الخط ،
واللفظ له^(١٧) علم بالمساحة والهندسة والحساب ، وتصرف في الامور
السياسية ، والتدابير الملوكية ، واطلاع على تواريخ الامم ، وتجارب الاوائل •
وكان صادق القول ، عالي^(١٨) الهمة ، شريف النفس ، غير حسود ، ولا
غضوب ، ولا ملول ، ولا شره ، ولا خمير^(١٩) ، ولا [هزول]^(٢٠) ، ولا

-
- (١٢) تأتي للامر تهيأ له واتاه من وجهه •
(١٣) ، ب آخر •
(١٤) في ب وزير •
(١٥) في ب يقبح •
(١٦) في ب تضاف •
(١٧) سايقطة من د •
(١٨) في ب على الهمة •
(١٩) في أ غمز والتصويب من ب ، ج •
(٢٠) الزيادة من د •

عقول فقد كملت فيه آلات الوزارة ، وصلح لتدبير الممالك .
 ولقد اشار بعض الشعراء الى بعض من نال الوزارة وهو عري " عن
 هذه الخلال فقال (٢١) :

لا كمال " لاجمال " لا بيان لا عبارة (٢٢)
 هكذا الرسم لديكم اين آلات الوزارة (٢٣)
 ولبعضهم في مدح الوزير ابي نصر العتبي (٢٤)
 جمع الله للوزير ابي نصر
 خطه روضة والفاظه الازهار
 خصالا تعلقو بها الاقدار (٢٥)
 يضحكن والمعاني ثمار (٢٦)

- (٢١) البيتان لابي محمد السلمي في اليتيمة ٤ : ٩١ مع بيت ثالث هو :
 لا يرى ردّ سلام الناس الا بالاشارة
 روايته في اليتيمة : (٢٢)
- لا رواه لا بهاء لا بيان لا عبارة
 روايته في اليتيمة : انا احوالك ولكن اين آلات الوزارة ؟ (٢٣)
- ابو نصر العتبي : ذكر الثعالبي ترجمتين الاولى لابي نصر العتبي
 الكبير احد وجوه العمال في خراسان وفضلانهم . والثاني وهو
 المشهور ابو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي ، قدم على خاله ابي
 نصر المذكور ورعاه اجمل رعاية ، ثم تنقلت به الاحوال فصار كاتباً
 للامير ابي علي ثم للامير ابي منصور سبكتكين مع ابي الفتح البستي ،
 ثم النيابة بخراسان لشمس المعالي واستوطن في نيسابور (اليتيمة
 ٤ : ٣٩٧ وما بعدها) .
- بعده في اليتيمة ٤ : ٣١٩ . (٢٥)
 راحة " ثرة " وصدراً فضاة وذكاة تبدو له الاسرار
- ورد في اليتيمة ٤ : ٣١٩ ان هذين البيتين مع البيت الآخر في الهامش
 السابق لابي الفتح البستي في مدح ابي نصر احمد بن علي الميكالي . (٢٦)

فصل

لعمر بن مسعدة (٢٧) في وصف وزير (٢٨)

إني (٢٩) التمسيت لاموري رجلا جامعا لخصال الخير ، ذا لطف (٣٠) في
حلانته ، واستقامة في طرائقه ، قد هذبته الآداب ، واحكمته (٣١) التجارب .
ان اتمن على الاسرار كتمها ، وان قلد مهمات الامور نهض بها . يسكنه
الحلم ، وينطقه العلم ، تكفيه اللحظة ، وتفنيه اللحظة . له صولة الامراء ،
وإثارة الحكماء ، وتواضع العلماء ، وفهم الادباء . يسترق قلوب الرجال
بحلاوة كلامه ، ويمجز الفضلاء بفصاحة لسانه ، وحسن بيانه ويودع
محبته القلوب بلطائف احسانه . ان أحسن اليه شكر ، وان ابتلى بالاساءة
صبر وانتظر ، فهذا الذي يصلح ان تعقد (٣٢) به الامور وتفوض (٣٣) اليه
سياسة الجمهور (٣٤) .

(٢٧) عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول ، احد الكتاب البلغاء ، وكان
يوقع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي ايام الرشيد ، واتصل
بالمأمون ، فرجع مكانه وجعله وزيره ، انظر الجهشيارى ٢٥٨ ، ٢١٦ ،
وفيات الاعيان ١ : ١٦١ .

(٢٨) في ب الوزير وفي ج أمير .

(٢٩) وردت هذه الفقرة في الاحكام السلطانية للماوردي ص ٢٠ مع بعض
الاختلاف ، ونسب القول الى المأمون .

(٣٠) في ب الطف .

(٣١) في ب حنكته .

(٣٢) في د يحدق .

(٣٣) في الاصول ويفوض .

(٣٤) هذه الجملة ابتداء من كلمة (وانتظر) ساقطة من رواية الاحكام
السلطانية : ٢٠ وحلت محلها : لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده ،
يسترق قلوب الرجال بخلافة لسانه ، وحسن بيانه .

وقال ابو الفتح البستي في الصحاح بن عباد :
فتىَ جمع العلياء علماً وعفة وبأساً وجوداً لا يفيق فواقاً^(٣٥)
كما جمع التفاح حسناً ونضرة ورائحة محبوبة^(٣٦) ومذاقاً^(٣٧)

(٣٥) اي لا ينقطع جوده وبأسه .

(٣٦) في ب مختومة .

(٣٧) البيتان في التمثيل والمحاضرة ٢٧٠ ، يتيمة الدرر ٤ : ٣١٨ .

فصل

في حق الملك على الوزير ، وحق الوزير

على الملك

جملة ما يلزم^(٣٨) الوزراء من الحقوق للملك ثلاثة : الاخلاص في النصيحة ، وبذل الجهد في اقامة صحة المملكة ، ودفع الآفات عنها . واما تفصيل ذلك فهي حقوق متعددة منها مستحبة ، ومنها متأكدة ، ومنها^(٣٩) الاخلاص في النصيحة ، والود ، فلا يضر له غشاً ، ولا يدخر عنه مالا ، ولا نفساً ، ولا يداجي^(٤٠) عليه عدواً ، ولا يطوي عنه نصيحة يحتاج الى اعلامه بها .

ومنها : اظهار محاسنه - ان خفيت - ونسبة افعال الخير اليه ، وستر مساويه - ان ذكرت - وتتبع من يخالف ذلك ، حتى يزيله عنه اما بقمع او باحسان .

ومنها : التواضع له ، والاجلال لقدره في الحضور والنية . وقد قيل : كلما زادك الملك اكراما فزده تواضعا ، ويتقاصر فيما يضاويه من تجمل ، او تنعم ، او مقاربة^(٤١) في مسكن ، او مركب ، او ملبس او حشم . واذا فهم ان له غرضا في شيء مما عنده تركه له .
ومنها : تنفيذ اوامره ، بعد ان يتأملها فان رأى^(٤٢) خلا سده ، او

(٣٨) في ج يلتزم .

(٣٩) في ج ، د اولها

(٤٠) في د يداجي .

(٤١) في د متفاوتة ز

(٤٢) الكلمة سقطت من ب .

خاف مكروها سعى في ازالته • والادب في ذلك ان يجيب بالسمع والطاعة ويوقف الامضاء بنوعٍ من التعاويق ، ثم يراجع الملك على خلوة ، فان تذر فبمكاتبة ، ويوضح ما ظهر له من الرأي ، وما يخشاه من الخلل ، ثم يعمل بما يوافق عليه ، ويقرره معه •

قال افلاطون : اول ادب الوزير ، و [رياضته] (٤٣) : ان يتأمل اخلاق الملك ، فان كانت شديدة عامل الناس بالطف ولين الجانب ، وان كانت لينة عاملهم بقوة وصرامة غير مفرطة ؛ ليعتدل التدبير •

ويقال : ان معاوية كتب الى زياد : ليكن بيني وبينك في سياسة الرعية شعرة مدودة ، ان شددت طرفها فارخها ، وان أرخيت طرفها فاشددها • فاننا (٤٤) ان شددنا جميعا انقطعت (٤٥) •

وسبب هذه الرسالة ان بعض امراء العرب نقم عليه معاوية فابعدته فسار الى زياد فقبله ، وانزله ، ثم خاف (٤٦) من انكار معاوية عليه ، فبعث يستأذنه في امره ، فاجابه بهذا (٤٧) الجواب (٤٨) •

(٤٣) زيادة من ب ، ج وهي في د رياضتها •

(٤٤) في ب فأما •

(٤٥) جاء في عيون الاخبار ١ : ٩ : قال معاوية : لا اضع سيفي حيث يكفيني

سوطي ، ولا اضع سوطي حيث يكفيني لساني ولو أن بيني وبين

الناس شعرة ما انقطعت ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال : كنت اذا مدتها

خليتها ، واذا خلوها مدتها •

وانظر العقد الفريد ١ : ١٠ ، ونهاية الارب ٦ : ٤٤ •

(٤٦) في ب فخاف •

(٤٧) في ب ، د بذلك •

(٤٨) جاء في لباب الآداب ٥٢ قال زياد بن ابيه : ما غلبني معاوية في شيء

من أمر السياسة الا في شيء واحد وذاك أني استعملت رجلاً على

دست ميسان فكسر الخراج ولحق بمعاوية فكتبت اليه أسأله أن

يبعثه اليّ فكتب اليّ : بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد : فانه =

ومنها : تعجيل عطاياء ، واوامره سيما اذا علم اعتناؤه^(٤٩) به او تأكيده
 الوصية في حقه . وكذلك يجب تعجيله^(٥٠) ما يطلق لولاية النور^(٥١)
 والحروب والفيوج^(٥٢) ، والرسل . فان هذه امور ان أخرت عن اوقاتها
 كثرت مضراتها ، والملوك تغضب لردّ اوامرها ، وتوقيف اعطياتها ، وهباتها ،
 الا اذا كان الوزير ممن قد فهم ان مراد الملك التوقف ، فليمطل ، ولا
 ينسر احدا^(٥٣) ، بانه رأى الملك فانه لوّم لا ينسب اليه .
 ومنها السعي في عمارة البلاد ، واصلاح خللها ، وتشمير الاموال ،
 والمزروعات^(٥٤) ، وتحصيل آلات العمارة ، والترغيب في ذلك ، فان بالعمارة
 تغزر الاموال ، وبالاموال تشمخ^(٥٥) الممالك ، وتكثر الاعوان .
 ومنها حسن النظر في امر الجند ، فلا يؤخر عنهم العطاء ، ولا يلجئهم
 الى الشغب ، والنوغاه ، ويسوسهم^(٥٦) بما يديم طاعتهم ، ويؤلف كلمتهم .
 وقد بينت سياسات الجند في كتابي في الحروب .

= ليس ينبغي مثلي ومثلك ان نسوس الناس جميعاً بسياسة واحدة
 ان نشند جميعاً فنجرحهم ، او نلين جميعاً فنمزجهم ؛ ولكن تكون
 أنت على الفظاظه والغلظة واكون انا الى الرأفة والرحمة ، فاذا هرب
 هارب من باب وجد باباً فدخل فيه والسلام ، انظر العقد الفريد
 ٥ : ١٠٦ وعيون الاخبار ١ : ٩ والنويري ٦ : ٤٤ .

- (٤٩) في أ ، د اعتناؤه .
 (٥٠) في ب بتحيله .
 (٥١) في ب النفوذ .
 (٥٢) في أ ، ب الفتوح ، والفيوج : جمع فيج وهو رسول السلطان على
 رجله (فارسي معرب) انظر لسان العرب (فيج) .
 (٥٣) في ج ، أ احد والتصويب من ب ، د .
 (٥٤) في د المزروعات .
 (٥٥) في ب تسنخ .
 (٥٦) في أ ويسومهم (ب) لم نعر على اسم هذا الكتاب ضمن مؤلفات
 الثعالبي .

• واذا اعتدلت سياستهم استقامت مع الملك سيرتهم ، وامنت مضرتهم •
 ومنها : القيام بمصالح الملك الخاصة في ترتيب آلاته ، ودوره ، ومطابخه ،
 ونفقات غلمانه ، وحشمه ، ودوابه ، فلا يكون في ذلك توقف ، ولا تقصير ،
 وكذلك لا يفغل عن امر حراسة الملك ، وحفظه ، وان يندب لذلك من
 يوثق به ، ولا يفغل عنه في ليل ولا نهار ، ولا في اوقات نومه ، ويقظته ،
 وخلوته ، سيما في وقت انسه ، وسكره ، فان ذلك مما يجب ان يضمن فيه
 النظر ، ولا يتساهل فيه •

• وبلغني ان المأمون خرج في عشية يوم من مقصورته^(٥٧) الى الدار
 المعروفة بدار العامة ، فرأى الحسن بن سهل^(٥٨) جالسا فيها ينظر في الاعمال ،
 وينفذ الاشغال ، فسأل عنه ، فقيل : انه من الصبح هنا ، ولم يعض الى
 منزله ، فلما رآه الحسن قام مبادرا الى بين يديه ، فقال : تعبت اليوم يا ابا
 الفضل ، فقال : لا اعد تعباً ما كان لراحة^(٥٩) امير المؤمنين وفي خدمته ،
 فاستحسن منه الجواب •

• وقال عبدالحميد الكاتب^(٦٠) : اتعب قدمك فكم قدمك^(٦١) •

(٥٧) في ا ، ب قصوره •

(٥٨) الحسن بن سهل بن عبدالله السرخسي ، وزير المأمون واحد كبار
 القادة والولاة في عصره ، كان اديباً فصيحاً ، حسن التوقيعات ، توفي
 سنة ٢٣٦هـ ، انظر الوزراء والكتاب ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،
 ٣٠٥ ، تاريخ بغداد ٧ ، ٣١٩ •

(٥٩) في ب ما كان فيه راحة •

(٦٠) عبدالحميد الكاتب ، بن يحيى بن سعد من ائمة الكتاب ، كان جده
 مولى للعلاء بن وهب العامري ، اختصه مروان بن محمد آخر خلفاء
 بني أمية ، وعنه قيل : فتحت الرسائل بعبدالحميد وختمت بابن
 العميد • قتل مع مروان سنة ١٣٢هـ ، انظر اخباره في الوزراء
 والكتاب ٧٢ فما بعدها •

(٦١) في نهاية الارب ٦ : ١٢٩ : اتعب قدمك فكم قدمك ، وفي
 قوانين الوزارة ١٢٩ : اتعب قدمك فكم تعب قدمك •

ومنها : ان لا يعارضه في خواصه ، وبطائه ، ولا في حرمة ، واصاغره ،
فانه اليهم اميل ، وهم عليه اقدر ، ولا يستكثر لهم العطاء ، ولا يمتلهم في
الصلوات^(٦٢) والجباء ، فان كان فيهم من يشين الملك تقريبه ، او يخاف
غائته فيتلطف في ايصال ذلك اليه على لسان غيره^(٦٣) ، او يعرض به في
ضمن الحكايات ، والاشارات دون التبيكيت والتعير^(٦٤) ، حتى لا يتمت
اليه بابطال اغراضه^(٦٥) ، وتنقيص مسراته فكم قد عادت هذه بمضرات^(٦٦)
على قائليها ، حيث لم يتلطفوا فيها .

(٦٢) في الاصول الصلاة والتصويب من د .

(٦٣) في ب الملك .

(٦٤) في أ التعير وفي ب ، د التغيير .

(٦٥) في أ اعراضه .

(٦٦) من كلمة (وتنقيص) الى (بمضرات) ساقطة من نسخة ب .

فصل

في حقوق الوزراء على الملوك (٧٧)

واما ما ينبغي للملك ان يعتمده (٦٧) في حقه - وهي من الحقوق السياسية المصلحية على الملك - منها :

ان يمكنه من التصرف ، ويحكمه في التدبير ان كان وزيراً مطلقاً ؛ حتى تنفذ تصرفاته ، وتستقيم سياساته .

ومنها : ان يرفع من قدره ، وينوه (٦٩) باسمه بما يتميز عن ابناء جنسه بتشريفه (٧٠) في ملبسه ، ومركبه ، وموكبه ، ومجلسه ، وفي تلقيه ، وتكثيته على (٧١) ما تجري به عادة اصطلاح ابناء الزمان .

ومنها : ان لا يسمع كلام الوشاة والمعرضين ؛ فانه مقصود ومحسود ، والحسود لا يبغي ولا يذر . بل يجب ان يعرض له بما بلغه عنه مما (٧٢) يكرهه او لا يستصويه ، فان كان صحيحاً اعتذر ، ولم يعد ، وان كان كذبا ، وتمويها برهن عن نفسه ليزول الشك فيه .

قال المتوكل لاحمد بن ابي دؤاد (٧٣) : قد رفعت الي سعايات في

(٦٧) في ب الملك .

(٦٨) في ج يعتمده .

(٦٩) في د يعرف .

(٧٠) في أ ، ب تشريف .

(٧١) في أ ، بما .

(٧٢) في أ بما .

(٧٣) احمد بن ابي دؤاد ، يكنى ابا عبدالله القاضي ، قال عنه ابن خلكان

١ : ٦٣ ، ٦٤ : انه كان معروفاً بالمروءة والفضيلة وله مع المعتصم

اخبار . اصاب بالفالج اول خلافة الواثق ، وتوفى سنة ٢٤٠ هـ ،

وانظر الاقتباس ١٥٨ .

- حَقَّكَ • فقال : لَاعْجَبُ انْ أُحْسَدَ عَلَى مَكَانِي مِنْ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ •
 وَقَالَ بَعْضُ حُكَمَاءِ الْفَرَسِ : عَلَى الْمَلِكِ لَوْزِيرُهُ اَرْبَعَةَ حَقُوقٍ (هِيَ) (٧٤) :
 انْ لَا يُؤَاخِذُهُ بِغَيْرِ حَقٍّ ثَابِتٍ ، وَلَا يَطْمَعُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ خِيَانَةٍ وَلَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ
 مِنْ هُوٍ دُونِهِ بِالْكَفَايَةِ ، وَلَا يُمْكِنُ مِنْهُ عَدَاؤُهُ (٧٥) •
 وَمِنْهَا : الْمَشُورَةُ فِي الْأُمُورِ ، وَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ مَشْتَرِكَةً بَيْنَ الْعُقَلَاءِ إِلَّا
 بِإِنْفِائِهَا بِالْوُزَرَاءِ الزَّمِّ ، وَسِيَّئِي ذِكْرِ ذَلِكَ فِيمَا بَعْدَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى •

(٧٤) • ساقطة من ب ، ج ، د •

(٧٥) • النص في ادب الوزير للماوردي ٢٦ ، وفي نهاية الارب ٦ : ١٢٢ ،
 مع بعض الاختلاف •

فصل

يشتمل على نبد من [لطايف] (٧٦) جرت بين الملوك والوزراء

لما استخلف المأمون على العراق الحسن بن سهل خرج ليودعه فلما اراد الرجوع من توديعه قال له : اذكر^(٧٧) يا ابا محمد حاجتك^(٧٨) ان كانت لك . قال : نعم يا امير المؤمنين : احفظ عليّ من قبلك ما لا استطيع حفظه الا بك^(٧٩) .

(٧٦) زيادة من ج ، د ،

(٧٧) سقطت الكلمة من ب .

(٧٨) في د : حاجة وكذا في الوزراء والكتاب : ٣٠٥ .

(٧٩) الخبر في الوزراء والكتاب : ٣٠٥ .

زيادة من النسخ :

وسمعت الكمال بن جهمر يحكي : ان الوزير عون الدين بن هبيرة :

كتب الى الخليفة المستنجد بالله يتودد اليه ، ويشكره :

اقسمت بالآيات والكلمات من نصر الكتاب

وببساط الارض القرار وسامك السبع الصلاب

اني احبك مخلصاً من غير شك وارتياب

واحب ملكك للدنيا ما بين بعد واقتراب

فلانصحنك ما حييت واجعلن رضاك دابي

ولانفقن فيك الحياة واشركنك في التراب